يذبحون إلخ ويجوز أن تخرج على إبدال الفعل من الفعل كما في قوله تعالى : يلق أثاما يضاعف له العذاب وقيل : بالعطف وحذف حرفه لآية إبراهيم والمحققون على الفرق وحملوا سوء العذاب فيها على التكاليف الشاقة غير الذبح وعطف للتغاير وأعتبر هناك لا هنا على رأيهم لسبق وذكرهم بأيام ا وهو يقتضي التعداد وليس هنا ما يقتضيه والأبناء الأطفال الذكور وقيل إنهم الرجال هذا وسموا أبناء بإعتبار ما كانوا قبل وفي بعض الأخبار أنه قتل أربعين ألف صبي وحكى أنه كان يقتل الرجال الذين يخاف منهم الخروج والتجمع لإفساد أمره والمشهور حمل الأبنأء على الأول وهو المناسب المتبادر وفي سبب ذلك أقوال وحكايات مختلفة ومعظمها يدل على أن فرعون خاف من ذهاب ملكه على يد مولود من بني إسرائيل ففعل ما فعل وكان أمر ا قدرا مقدورا وقرأ الزهري وإبن محيصن يذبحون مخففا وعبدا يقتلون مشددا ويستحيون نساءكم عطف على يذبحون أي يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وقيل : يفتشون في حيائهن ينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لأنه يستحي من كشفه والنساء جمع المرأة وفي البحر إنه جمع تكسير لنسوة على وزن فعلة جمع قلة وزعم إبن السراج أنه أسم جمع وعلى القولين لم يلفظ له بواحد من لفظه وهي في الأصل البالغات دون الصغائر فهي على الوجه الأول مجاز بإعتبار الأول للإشارة إلى أن إستبقاءهم كان لأجل أن يصرن نساءا لخدمتهم وعلى الثاني فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة وقدم الذبح لأنه أصعب الأمور وأشقها عند الناس وإن كان ذلك الإستحياء أعظم من القتل لدى الغيور .

وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم 94 إشارة إلى التذبيح والإستحياء أو إلى الإنجاء وجمع الضمير للمخاطبين ويجوز أن يشار ب دلكم إلى الجملة وأصل البلاء الإختبار وإذا نسب إليه تعالى يراد منه ما يجري مجراه مع العباد على المشهور وهو تارة يكون بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا وتارة بهما ليرغبوا ويرهبوا فإن حملت الإشارة على المعنى الأول فالمراد باللاء المحنة وإن على الثاني فالمراد به النعمة وإن على الثالث فالمراد به القدر المشترك كالإمتحان الشائع بينهما ويرجح الأول التبادر والثاني أنه في معرض الإمتنان والثالث لطف جمع الترغيب والترهيب ومعنى من ربكم من جهته تعالى إما بتسليطهم عليكم أو ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم أو بهما جميعا و عظيم صفة بلاء وتنكريهما للتفخيم والعظم بالنسبة للمخاطب والسامع لا بالنسبة إليه تعالى لأنه العظيم الذي لا يستعظم شيئا ومن باب الإشارة والتأويل وإذ نجيناكم من قوى فرعون النفس الأمارة المحجوبة بأنانيتها والنظر إلى نفسها المستعلية على إهلاك الوجود و مصر مدينة البدن المستعبدة

وهي وقواها من الوهم والخيال والغضب والشهوة القوى الروحانية التي هي أبناء صفوة ا تعالى يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية أولئك يكلفونكم المتاعب الصعبة والأعمال الشاقة من جمع المال والحرص وترتيب الأقوات والملابس وغير ذلك ويستعبدونكم بالتفكر فيها والإهتمام بها لتحصل لكم لذة هي في الحقيقة عذاب وذلة لأنها تمنعكم عن مشاهدة الأنوار والتمتع بدار القرار يذبحون أبناءكم التي هي القوى الروحانية من القوى النظرية التي هي العين اليمنى للقلب والعملية التي هي العين اليسرى له والفهم الذي هو سمعه والسر الذي هو قلبه ويستحيون قواكم الطبيعية ليستخدموها ويمنعوها عن أفعالها اللائقة بها وفي ذلك الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم المرقي لكم من مقام إلى مقام ومشهد إلى مشهد حتى تصلوا إليه وتحطوا رحالكم بين يديه أو في مجموع ذلك إمتحان لكم وظهور آثار الأسماء